



# رئيس الملائكة ميخائيل رسالة شهرية



تصدرها

بها ول نيوجرسى  
العدد الثامن عشر

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل  
السنة الثانية

## متى وكيف صعد المسيح



(مقططات من عظة ألقاها قداسة البابا في عشية عيد الصعود)

### متى وكيف صعد المسيح:

السيد المسيح قد جاء إلى العالم ليؤدي رسالة معينة هي الفداء وخلص العالم. وقد أضاف إليها رسالة أخرى وهي تعليم الناس التعليم الصحيح. وقد أدى هاتين الرسالتين: لما أدى رسالة الفداء، وقال على الصليب "قد اكمل" (يو ١٩: ٣٠) ولما أدى رسالته في التعليم قال للأب: "العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته" (يو ١٧: ٤).... وهو في هذا يعطينا درسا أن نؤدي رسالتنا المعطاة لنا على الأرض. وقبل أن تصعد أرواحنا.. السيد المسيح لم يصعد إلا بعد أن أدى رسالته. وأيضا لم يصعد إلا بعد أن غلب العالم والشيطان. وقد قال هذا لتلاميذه "تقوا أنا قد غلبت العالم" (يو ١٦: ٣٣). وقال لهم أيضا "إن كان العالم يبغضكم. فاعلموا انه قد ابغضني قبلكم. لو كنتم من العالم، لكان العالم يحب خاصته. ولكن لأنكم لستم من العالم، بل أنا اخترتكم من العالم، لذلك يبغضكم العالم" (يو ١٥: ١٨-١٩) وكما غلب المسيح، أعطاهم أيضا أن يغلبوا. والسيد المسيح لم يصعد إلى السماء إلا بعد أن غلب العالم. وكما غلب العالم غلب الشيطان أيضا. غلب الشيطان في التجربة على الجبل، وطرده قائل له "أذهب يا شيطان" (مت ٤: ١٠) "فتركه الشيطان، وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه". (مت ٤: ١١) ولكن الشيطان لم يتركه على الدوام. بل إن إنجيل لوقا يقول في التجربة على الجبل: "ولما ابليس اكمل كل تجربة فارقه إلى حين" (لو ٤: ١٣). وعبارة "ألى حين" تعنى انه عاد إلى تجربته بعد هذا الحين. بل حتى على الصليب سمع عبارة قالها الشيطان على أفواه بعض الناس "إن كنت ابن الله انزل من على الصليب" (مت ٢٧: ٤٠). انها تشبه قول الشيطان من قبل "أن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا" (مت ٤: ٣). بل قد جربه الشيطان على فم تلميذه بطرس. فلما تكلم السيد المسيح انه سيسلم على أيدي الشيوخ ويتألم كثيرا ويقتل.. "حاشاك يا رب، لا يكون لك هذا" فانتهره الرب قائل "أذهب عنى يا شيطان، أنت معثرة لى..". (مت ٢١: ٢٣-٢٤). لقد غلب السيد المسيح الشيطان في كل تجربة، سواء من الشيطان مباشرة، أو منه على أفواه الشعب، أو على فم أحد تلاميذه. لكى يصعد للسماء غالبا، كما أعطى الطوبى للغالبين.

أيضا لم يصعد المسيح إلا بعد أن اطمأن على تلاميذه وعلى الكنيسة. لقد انتمن هؤلاء التلاميذ على نشر الإيمان في العالم كله. فكان لا بد أن يكون هؤلاء ثابتين في الإيمان وعارفين به غير انه أدركهم الخوف بعد الصلب. وكانت هناك شكوك كثيرة تحاربهم. فظهر لهم مرات عديدة "واراهم أيضا نفسه حيا ببراهين كثيرة. وجعلهم يتأكدون من قيامته. وهكذا قبل أن يصعد إلى السماء، ظهر لتلاميذه أربعين يوما، وهو يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله (ع ١: ٣). وفي تلك الفترة شرح لهم عقائد الكنيسة وطقوسها، وكل الرموز المتعلقة به في العهد القديم. فبعد أن كانوا خائفين ومغلقين على أنفسهم في العلية، اصبحوا مستطيعين أن يخرجوا وبيشروا، حينئذ وجد إن الوقت مناسب للصعود. بل أيضا لكى يطمئن على تلاميذه وهدم بالروح القدس لكى يكون معهم كل الأيام ويكون فيهم (يو ١٤: ١٧).

### كيف صعد:

صعد في مجده وهذا دليل على لاهوته. كان يتكلم مع تلاميذه، وإذ به "ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم" (ع ١: ٩). وظل يرتفع حتى اختفى عنهم. "وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق، إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس ابيض (ملاكين) وقالا لهم "إن يسوع هذا الذى ارتفع إلى السماء، سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء..". (ع ١٠: ١-١١). منظر عجيب، ما كان ممكنا أن يضيع من ذاكرتهم.... لما أتى الرب فى تجسده أتى فى أتضاع. ولد فى مزود بقر، لم يشعر به أحد إلا قليلون قد أعلن لهم. لكنه فى صعوده، صعد فى مجد، ليس متحديا قوانين الجاذبية الأرضية، لكنه صعد بجسد مجد روحانى، لا علاقة له بالجاذبية الأرضية.

كان الصعود بجسد مجد امرا لازما للتلاميذ، إذ تكون هذه آخر صورة للمسيح المتجسد تثبت لهم لاهوته. وبقيت هذه الصورة راسخة فى أذهانهم، فيما هم يكرزون ويشهدون لقيامه السيد المسيح، فى قوة إيمان بلاهوته. فالسيد المسيح : كما اختار الوقت المناسب لصعوده، اختار أيضا الطريقة المناسبة للصعود، بشهادة سحابة من السماء، وبشهادة ملاكين لصعوده ولمجيبه الثانى بنفس الطريقة. وهو نازل إلينا من السماء فى مجيبه الثانى، لا يتأثر بالنزول، لأنه وسوف لا يكون بجسد مادى، بل حيث كان أولا" (يو ٦: ٦٢). معنى هذا أن اصله فى السماء، ومنها جاء إلى الأرض. ثم من الأرض يصعد "إلى حيث كان أولا". وهذا دليل على لاهوته، وليس كما يظن فيه النساطرة! ولهذا قال "خرجت من عند الأب، وآتيت إلى العالم. وأيضا اترك العالم وأذهب إلى الأب" (يو ١٦: ٢٨). لاهوته حل فى الناسوت فتجسد. وليس هو

إنسان حل فيه اللاهوت كما يدعى النساطرة في هرطقتهم. ولذلك حسنا قال لنيقوديموس "ليس أحد صعد إلى السماء، إلا الذي نزل من السماء: ابن الإنسان الذي هو في السماء" (يو ٣: ١٣). وبصعود المسيح انتهت عبارة "إخلاء الذات" وفي ظهورها ته بعد الصعود كان يظهر في مجد. عندما ظهر لشاول الطرسوسي "بغثة ابرق حول شاول نور من السماء، فسقط على الأرض" "وكان هو وهو مفتوح العينين لا يبصر أحد" (اع ٩، ٨، ٤: ٣) إلى أن صلى له حنانيا الدمشقي. فللوقت وقع من عينه شئ كأنه قشور فابصر" (اع ٩: ١٨). الصعود إذن كان صعودا في مجد، واستمر المجد بعد الصعود إلى ابد الأبد. أيضا كان الصعود على السحاب (اع ٩: ١) كما سيأتي على السحاب (اع ٧: ١). وقد صعد علانية أمام تلاميذه. لذلك كان تلاميذه أهم الشهود الذين ذكروا للأجيال كلها قصة مجده في صعوده. نريد أيضا أن نذكر عبارة في صعوده عبارة عميقة قالها وهي: "وأنا إن ارتفعت عن الأرض اجذب ألى الجميع" (يو ١٢: ٣٢) فكان صعود السيد الرب، بدءا لصعودنا جميعا. ليس بالطريقة اللاهوتية التي صعد بها، إنما بطريقة روحية، نستطيع بها أن نكون معه في كل حين. المهم انه يجذبنا إليه، فنصعد إليه. ولو بقلوبنا وأفكارنا.



## أعرف كنيسةك

### أوائى الخدمة:

٧. كتاب البشارة: أى الأناجيل الأربعة. وهو فى أغلب الكنائس مكتوب بخط اليد باللغة القبطية وأحيانا بالعربية أو باللغتين معا وموضوع فى غلاف من الفضة محلى برسم الأجيال الأربعة فى زواياها. وفى الغالب يرسمون على وسط الغلاف صورة السيدة العذراء حاملة أبنها يسوع المسيح ومن الجهة الأخرى رسم قديس البيعة.

٨. درج البخور: ويوضع فوق المذبح وقت الخدمة.

٩. المبخرة: وتصنع من الذهب أو الفضة أو المعدن وشكلها معرف لدينا. ولكن جدير بنا أن نبين ما فى هذا الشكل من معان روحية. فالسلاسل الثلاث ترمز الى الثالوث الاقدس وأرتباطها سويا يشير الى وحدانية الجوهر الالهى. أما الخطاف وجزوه المدلى فيشير الى السيد المسيح الذى تنازل وهبط الى العالم. والقبة العليا ترمز الى السماء والجزء المجوف من المبخرة فيشير الى بطن السيدة العذراء. وجمر النار يشير الى جمر اللاهوت والفحم يشير الى الجسد الذى هو من طبيعتنا وأشتعال الفحم يشير الى اتحاد اللاهوت بالناسوت.

١٠. المراوح: ويستعمل اثنتان منها أثناء القداس يحملهما شمسان واقفان واحد على يمين المذبح والأخر عن يساره. هما يمثلان الكاروبيم الحاضرين أثناء الخدمة.

١١. أناء لحفظ الذخيرة: وهو أناء من الفضة محكم الغلق يضع فيه الكاهن جزءا من الذخيرة لمناولة مريض.

١٢. قنية الميرون: وقديما كان يوضع الميرون فى أناء خاص وليس فى زجاجة كما هو الحال الآن.

((من منارة الاقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس بقلم القس منقريوس عوض الله))



## من بستان الروح

لمثلث الرحمات

نيافة الانبا يوانس

٩ . عناصر الاعتراف (٢).

الخجل: من الأمور التي تعطل الكثيرين عن الاعتراف (الخجل). الخجل من إشهار خطاياهم أمام الكاهن، إن شعورك ببشاعة الخطية، ومقدار حقارة الوقوع فيها، وشعورك بأنها عار ونقص، كل هذه المشاعر لازمة لك. يا أخي إن لم تخجل من الله عند فعل الخطية، أليس أن لا تخجل أمام نائبه وقت الاعتراف، إنه يحسن أن تتألم من خطيتك، طالما تلذذت بها قبلا. من أجل هذا قال الآباء القديسون إن سر الاعتراف في أنه لجام قوي يكبح جماح الإنسان ويمنعه من العودة إلي الخطأ، قال بن سيراح "لا تستح من الإقرار بخطاياك" (سي ٤ : ٢٦)

ثم ممن تخجل ولماذا تخجل؟ :

ربما يكون الإنسان – في جهالته – سقط في بعض الخطايا التي يصعب ذكرها للأب الكاهن. لكن اعلم أن خطيتك ليست الأولى التي يسمع بها الأب الكاهن فإنه سمع خطايا كثيرين. وعلي أي حال فإن أب الاعتراف يعلم مقدما أنه سيمسح شيئا غير سليم وغير ظاهر وقد يؤدي الخجل ببعض الأفراد إلي التساؤل عما إذا كان من المحتم علي الإنسان أن يعترف علي يد كاهن؟ ولماذا لا يعترف علي الله مباشرة؟ وهنا ينضم الكبرياء إلي الخجل، ولكن في تبجح، وتردد النفس هذه المزاعم. فالمتكبر يحاول أن يظهر أمام الناس قديسا ورعا تقيا، ويهتم أن تكون له صورة التقوى، حتى لو أنكر في أعماقه قوتها. والإجابة علي هذا التساؤل سبق أن ورد في مقدمة الموضوع. إنها خدعة من الشيطان يريد أن يمنع عنا بركات كثيرة نحصل عليها في الاعتراف. وتذكر أن ليس أحد طاهرا من دنس ولو كانت حياته يوما واحدا علي الأرض.

كيف تعترف؟

- ١ – حينما تجلس أمام الأب الكاهن، أحذر أن تكون لك دالة عنده. واذكر أنك مقدم علي إتمام سر رهيب يحدد حياتك ويلدك من جديد، لذا انس علاقتك به واذكر أنه نائب الله، وكيله الذي يحاسب علي خطاياك.
- ٢ – اعترف بكل أنواع الخطايا (بألم ورعدة وليس كما تقص قصة) خطايا الفعل، القول، الفكر، والحس واعلم أن كل خطية لا تعترف بها تظل باقية مهما تحسنت حالتك فيما بعد قال الوحي الإلهي علي لسان أرميا النبي، مخاطبا كل نفس "اسكبي كمياه قلبك قبالة وجه السيد" (مراثي ارميا ٢ : ١٩)
- ٣ – اهتم بتفاصيل الخطية كي يستدل الكاهن علي معرفة حال نفسك فمثلا هناك فرق بين قولك "نظرت يا أبي نظرة شريرة"، وبين قولك "وكانت هذه النظرة في الكنيسة".

- ٤ - اهتم أيضا بمدة الخطية وهل أصبحت عادة متملكة عليك
- ٥ - اهتم كذلك بمشاعرك أثناء فعل الخطية، متلذذا أم نافرا متضايقا
- ٦ - لا تحاول أثناء الاعتراف أن تلتمس لنفسك الأعذار وأن تنسب سقطاتك للآخرين ، لا تهون من أمر الخطية، لا تقل "الشیطان ضحك علي في كذا وكذا .." وهكذا تظهر أن الشيطان مدانا لكي تبدو أنت بريئا. لا تنس أن أي خطية إنما تفعلها بإرادتك وحدك.
- ٧ - كن أميناً في اعترافك ولا تحاول أن تلبس خطيتك ثوبا آخر بسبب الخجل. فمثلا إنسان سنل عن ديانتته فأنكر أنه مسيحي ، هذا الإنسان في اعترافه أمام الكاهن ذكر الخطية علي أنها كذب ، لقد اعتبر إنكار اعترافه بإيمانه كذبا، وهناك فرق بين الخطيتين.
- ٨ - اهتم بالنواحي الإيجابية أيضا والمقصود بذلك أن تحاسب نفسك علي ضوء الفضائل المسيحية كالمحبة ، وكواجبات العبادة، وكإنكار الذات ، إلي آخر الفضائل التي يجب أن تتحلى بها، ثم اكشف مدي تقصيرك واعترف بها.
- ٩ - لا تظن أن اعترافك يقتصر علي النواحي الروحية فقط دون نواحي حياتك الأخرى فالسيد المسيح أمرنا بالكمال "كونوا أنتم كاملين" (متي ٥ : ٤٨) وبالأمانة "كن أميناً إلي الموت" (رؤيا ٢ : ١٠) فالطالب الذي يقصر في دراسته يجب أن يعترف بهذا التقصير كخطية.
- ١٠ - اعترف بالخطية حتى لو كنت تعرف علاجها. لأن الاعتراف بالخطايا يتضمن إقرار بالضعف أمام الله في حضور نائبه أي الكاهن إن الشيطان كثيرا ما يحاربك بمثل هذا الفكر " إن أب اعترافك سيقول لك كذا و كذا فلا داعي للاعتراف بها لأنك تعرف الإجابة.
- ١١ - يجب أن تصارح أب الاعتراف بكل ما في نفسك حتى لو كان من جهته، عليك أن تذكر ذلك في لهجة مؤدبة
- ١٢ - استمع جيدا لنصائح أبيك الروحي واقبلها .

## تاريخ الكنيسة القبطية بعد مجمع خلقيدونية

### ٢. المونوثيليتية Monotheism (القول بمشيئة واحدة في المسيح)

في السنوات المتبقية للحكم البيزنطي في مصر تعرضت البلاد إلى عناصر الشر من الداخل و أطماع الغزاة من الخارج.

كان عرش الإمبراطور فوكاس يترنح في ذلك الوقت, ووقع في قبضة معتصب آخر للعرش الإمبراطوري هو هرقل, حيث عبر البحر الأبيض المتوسط وتمكن من إسقاط خصمة, واستولى على العرش وبينما كان ذلك يحدث, إذ بأورشليم تسقط في يد الجيش الفارسي الذي استولى على الصليب المقدس وآلات تعذيب المسيح. وفي نفس الوقت كانت فرقة أخرى تغزو مصر التي ظلت في قبضة الفرس قرابة عشر سنوات. بعد ذلك وضع هرقل خطة لكي يضطر الفرس الانسحاب من مصر. وبالفعل تم ذلك سنة ٦٢٧ وتمكن هرقل من استرجاع الصليب المقدس ووضع في القبر المقدس بأورشليم. وعادت مصر ثانية الى الحكم البيزنطي.

بعد ذلك أتحد هرقل مع سرجيوس بطريك القسطنطينية وأعلن العقيدة الجديدة التي عرفت باسم المونوثيليتية وهي القول بمشيئة واحدة في المسيح على أمل أن تحل محل الاعتقاد بطبيعة واحدة في المسيح في الأقاليم الهانجة في سورية ومصر.

ولتفسير ذلك ركزت المونوثيليتية على وحدة مشيئتي المسيح الناسوتية واللاهوتية وأنهما كانتا متطابقتين, متوافقتين, غير متغيرتين وكان هرقل يأمل أن يقبل الأرثوذكسيين الصيغة الجديدة. وعلى ذلك طبع هرقل مرسومة الذي عرف باسم اكتيسيس وعزم على ارغام الجميع على قبول المونوثيليتية. لكن كانت المقاومة الكبرى من أقباط مصر. ونظرا لأهمية مصر للإمبراطورية البيزنطية أصر هرقل على فرض معتقده بأي وسيلة فعين سيروس أسقف فاس بطريكا ملكانيا على الإسكندرية. وسيروس هذا هو المعروف في المراجع العربية باسم المقوقس. كان ذلك سببا في انخفاض شعبية هرقل الى الحضيض بعد شهرته التي نالها بعد استرداد الصليب المقدس من الفرس.

انزل المقوقس بأقباط مصر كثيرا من البلاء والضيق والعذاب لكي يدخلوا في الأمانة الخلفدونية. ومن فرط الضيق هرب البطريرك القبطي الأرثوذكسي البابا بنيامين الأول ٣٨ الى دير صغير بالصعيد واختفى خلال السنوات الأخيرة للحكم البيزنطي في مصر وحتى الفتح العربي. ومن الذين نالهم الشدائد واستشهدوا في تلك الفترة مينا شقيق البابا بنيامين. يقول تاريخ البطاركة (قبض على الطوباوي مينا شقيق الأب بنيامين البطريرك وعذبة عذابا شديدا، أمر بوضع مشاعل تحت جنبه حتى خرج شحم كليته من جنبه وسال على الأرض. وقلع اضراسه واسنانه باللكم لاعترافه بالأمانة وأمر أن يملأ جوالق رملا ويجعل القديس مينا فيه ويغرق في البحر). ولدينا قصة الأنبا صموئيل المعترف في دير القلمون بصحراء الفيوم كمثال لمقاومة الأقباط البطولية أمام إرهاب البيزنطيين. لقد جروا الأنبا صموئيل من منسكة بالسلاسل، وحول عنقه طوق من حديد كأشر المجرمين واقتيد الى مدينة الفيوم حيث أهين وجلد وضرب على أسنانه، وأمر الجنود بقتله ولم ينقذه من أيديهم سوى سدول الليل، الأمر الذي مكن تلاميذه من سرقة وهو بين الحياة والموت..

في تلك الفترة حل بالأقباط من الإذلال ما لا عهد لهم به من قبل في كل العصور وتحملت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عذابات المجدفين على يد ذلك المستعمر الملكاني.. والعجيب أنها استطاعت تحمل كل هذه

الضيقات دون أن تلين لها قناة واستمرت حية شاهدة للإيمان الحق والشجاعة البطولية. وكان نتيجة كل ذلك أن الأقباط حملوا لمضطهديهم من البيزنطيين، ولكل ما هو بيزنطي كراهية عميقة. لقد اتسعت الهوة بين الكنيستين القبطية والبيزنطية، ولم يعد ممكنا تخطيها. لقد ذهب الخلافات الى ما وراء حدود المعقول. وكان الموقف يعد لتغيير كبير.

مهما يكن هذا التغيير لقد وقع الفتح العربي لمصر... وكان ذلك إيذانا ببدء صفحة جديدة من تاريخ كنيسة الإسكندرية العريقة، ذلك السجل الحافل بالآلام الأقباط وثباتهم وبطولتهم وشجاعتهم وحبهم لآلهم.

العدد القادم : الاحتلال الفارسي لمصر (٦١٧ - ٦٢٧)  
العدد بعد القادم : الكنيسة القبطية في ظل الحكم الاسلامي.

## مواعيد خدمات الكنيسة يونيه ٢٠٠١

**الجمعة ١ و٨ و١٥ و٢٢ و٢٩ يونيه**

|                        |                 |
|------------------------|-----------------|
| درس الحان              | ٧:٣٠ م - ٨:٣٠ م |
| درس الكتاب المقدس عربي | ٨:٣٠ م - ٩ م    |
|                        | صلاة نصف الليل  |
| تسبحة نصف الليل        | ٩ م - ١١ م      |

**السبت ٢ و٩ و١٦ و٢٣ و٣٠ يونيه**

|               |                  |
|---------------|------------------|
| القداس الإلهي | ٨:٣٠ ص - ١١:٣٠ ص |
| مدارس الأحد   | ١١:٣٠ ص - ١:٠٠ م |

## الأعياد القبطية:

|          |                                      |
|----------|--------------------------------------|
| ١ يونيه  | ----- عيد دخول السيد المسيح أرض مصر  |
| ٣ يونيه  | ----- عيد حلول الروح القدس           |
| ٤ يونيه  | ----- بدء صوم الرسل                  |
| ١٠ يونيه | ----- نياحة الأنبا أبرام أسقف الفيوم |